محدث العراق ابو بكر الانصاري
سيرته ورواياته في كتاب الأنساب للسمعاني

أ.د. زكية حسن إبراهيم
د. فلاح علي حمود ظاهر

المقدمة

حظيت مدينة بغداد حاضرة الخلافة العباسية باهتمام العديد من العلماء والباحثين والدارسين منذ تأسيسها في أيام الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور إلى نهاية الخلافة على يد المغول عام ٦٥٦هـ / ١٢٥٨ م ولقي علماؤها الاهتمام نفسه ، فقد تناولتهم بالدراسة كتب التراجم والسير والطبقات على مختلف صنوفهم ومرتبتهم وأسهبت هذه الدراسات في تقصي أخبار العلماء والمحدثين والمفسرين والقراء والحفاظ وغيرهم ٠ وكان لمحدثي بغداد نصيب كبير في هذه الدراسات للدور الذي اضطلعوا به في نشر تعاليم الإسلام وقيمه وازدادت أهميتهم خلال القرون الأخيرة من الخلافة العباسية بسبب تردي الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية فانتشروا في المسجد والجامع والمدارس وأماكن الوعظ وغيرها يعظون الناس ويحثونهم على التمسك بمبادئ دينهم وقيمة السامية فأقبل الناس على مجالسهم ينهلون العلم والمعرفة ٠ وكان محمد بن عبد الباقي الأنصاري من بين المحدثين الذين ذاع صيتهم في الآفاق وأقبل على مجلسه العديد من الرجال الفكر والحديث ومن بين من أخذ عنه المحدث والمؤرخ ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ومحدث وواعظ بغداد أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ، وقد ذكرت مكانته العلمية كتب الطبقات والسير وكتب التاريخ العام ولم ينل الاهتمام الكافي من الدارسين في الوقت الحاضر ٠ وتقديراً لمكانة محمد بن عبد الباقي في الحديث بصورة خاصة وبغداد حاضرة الخلافة بصورة عامة أعدت هذه الدراسة لتسلط الضوء على حياة أحد رجال الدين في بغداد الذي وصف بأنه (مسند العراق والعصر والدنيا) وعليه قسمت البحث الى مبحثين تناولت في المبحث الاول اسمه ونسبه وكنيته ومولده ونشاته واسرته

ورحلاتـه وشـيوخه وتلاميـذه ومكانتـه العلميـة والاداريـة ومؤلفاتـه ووفاتـه . امـا المبحث الثاني فقد استعرضت فيه اهم رواياته التي وردت في كتاب الانساب للسمعاني والتي بلغت ٣٨ رواية ٠ وقد اعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع ومن الله التوفيق

المبحث الاول

سيرة الامام ابو بكر الانصاري

اسمه ونسبه ولقبه :

ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الرحمن [١] بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبداللة بن كعب بن مالك [٢] الخزرجي [٣] ، الأنصاري [٤] ، السلمي [٥] ، البغدادي الحنبلي البزاز [٦] .

---

[١] السمعاني : ابو سعد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ / ١١٦٦م) ، الأنساب ، تقديم وتعليق عبدا لله عمر البارودي ، ط١ ، دار الجنان ، بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م ،ج٥ ،ص٤٩٥ .

[٢] ابن الجوزي : ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، الدار الوطنية ، بغداد ١٩٩٠ م ، ج١٠ ،ص٩٢ . مناقب الإمام احمد بن حنبل ، تصحيح ونشر محمد أمين الخانجي ، ط١ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٤٩ هـ ، ص٥٢٨ .

[٣] الخزرجي : بطن من الأنصار منسوب إليها الخزرج بن حارثة بن ثعلبه بن عمرو بن أمرؤ القيس بن ثعلبه بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ،السمعاني: الأنساب ،ج٢، ص٣٦٠ . ص٥٠٩ .

[٤] الأنصاري : وهم جماعة من أهل المدينة من الصحابة من أولاد الأوس والخزرج قيل لهم الأنصار لنصرتهم رسول الله (ﷺ) ، م ،ن : ج١ ، ص٢١٩ .

[٥] السلمي : نسبة إلى بني سلمه حي من الأنصار وهم سلميون وهو سلمه بن سعد بن علي بن أسد بن سادرة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ، م، ن : ج٣ ،ص٢٨٠

[٦] الذهبي : ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ /١٣٤٧م) ، تذكرة الحفاظ ، دائرة المعارف الإسلامية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م، ج٤ ، ص١٢٨١ . سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقوسي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٥٥م ، ج٢٠ ، ص٢٣ ، ص٢٤ .

ويعرف أيضاً بقاضي المرستان [١] ،

وبالقاضي [٢] وبمسند العراق[٣]، ومسند العصر[٤]، ومسند الدنيا[٥]، والشيخ الإمام العالم[٦]، والفرضي العدل [٧] ، تبين من ذلك أن أبو بكر الانصاري كان نسبه يتصل بنسب كعب بن مالك شاعر ﷺوهو أحد الثلاثة الذي ورد فيه قوله تعالى ((وعلى الثلاثة الذين خلفوا))[٨] وأنه عربي المحتد أنصاري النسب ٠

---

[١] ابن الأثير: ابو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) الكامل في التاريخ ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ، ص٣٦٩ ٠ الذهبي : العبر في خبر من غبر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ،الكويت ، ١٩٦٣م ،ج٤،ص٩٦ ٠

[٢] ابن الاثير: الكامل في التاريخ ، ج٨ ،ص٣٦٩ ، ابن الفوطي : عبد الرزاق بن أحمد (ت٧٢٣هـ /١٣٢٣م)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : تحقيق مصطفى جواد ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ١٩٦٢م ، ج، ص٣٧٨ ٠

[٣] الذهبي : العبر ،ج٤ ، ص٩٦ ، ابن العماد الحنبلي : ابو الفلاح عبد الحي بن احمد(ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨ م) ، شذرات الذهب في أخبار من الذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بلا ت ، ج٤ ، ص١٠٨.

[٤] الذهبي : دول الإسلام ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م ، ج٢ ص٥٥ ، سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٣ ٠

[٥] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص١٢٨١ ٠

[٦] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٢٠ ، ص٢٣ ، ابن تغري بردي : ابو المحاسن يوسف الاتابكي(ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة بلا ت ج٥ ، ص٦٧ ٠

[٧] الذهبي : سير اعلام النبلاء ،ج٢٠ ،ص٢٣ ٠

[٨] القرآن الكريم : سورة التوبة ، آية ١١٨ ٠

المولد : مكانه وتاريخه

ولد أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري في كرخ بغداد في محلة النصرية [١] في يوم الثلاثاء العاشر من شهر صفر سنة٤٤٢هـ/١٠٥٠ م [٢]. وكان إذا سئل عن مولده يقول : ((أقبلوا على شأنكم فأني سألت القاضي أبا المظفر هناد بن إبراهيم النسفي عن سنة فقال أقبل على شأنك فأني سألت أبا الفضل محمد بن أحمد الجارودي عن سنة فقال لي أقبل على شأنك فأني سألت أبا بكر محمد بن علي بن زحر المنقري عن سنه فقال على شأنك فأني سألت أبا أيوب الهاشمي عن سنه فقال لي أقبل على شأنك فأني سألت أبا إسماعيل الترمذي عن سنه فقال لي أقبل على شأنك فأني سألت البويطي عن سنه فقال لي على شأنك فأني سألت الشافعي عن سنه فقال لي أقبل عن شأنك فأني سألت مالك بن أنس عن سنه فقال لي أقبل على شأنك)) [٣] معللاً سبب ذلك ((ليس من المروة أن يخبر عن سنه ... لأنه أن كان صغيراً استحقروه وأن كان كبيراً استهرموه)) [٤] وأنشد بشأن ذلك بيتين من الشعر .

---

[١] النصرية : محلة بالجانب الغربي من بغداد في طرف البرية متصلة بدار القز منسوبة إلى أحد أصحاب المنصور يقال له نصر ، ياقوت الحموي : ياقوت بن عبدا لله الرومي(ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م ، ج٥ ، ص٢٨٧- ص٢٨٨

[٢] ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٢ ، سبط ابن الجوزي : ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١م ، ج٨ ق١ ص١٧٨ ، الذهبي : سير إعلام النبلاء ،ج٢٠ ، ص٢٣ .

[٣] ابن الجوزي :المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٢ .

[٤] م،ن : ج١٠ ، ص٩٢ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ،ج٨ ، ق١ ، ص١٧٨ .

أحفظ لسانك لاتبح بثلاثة سن ومـال مااستطـعت ومذهـب
فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة بمموه [١] ومكفر ومكذب [٢]

نشأته وأسرته :

ولد أبو بكر الأنصاري كما مر في بغداد سنة ٤٤٢ هـ / ١٠٥٠م في عهد الخليفة العباسي القائم بأمر الله (ت ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤م) في أسرة متوسطة الحال كانت تسكن في محلة النصرية في كرخ بغداد ولما ولد محمد دعا والديه منجمين للكشف عن مولده ولتسجيل مولده والنظر في الجداول الفلكية على عادة بعض أهل زمانه في محاولة التنبؤ للمولود الجديد وقد حكم له المنجمون أنه يموت وهو ابن اثنين وخمسين سنة ٠ قال تلميذه ابن الجوزي ((كان يقول : لما ولدت جاء منجم من قبل أبي ومنجم من قبل أمي وأخذ الطالع وأتفق حسابهما على أن عمري اثنتان وخمسون فها أنا في عشر المائة)) [٣] ٠ وفي رواية أخرى ((زدت على ما قالوا أربعين [٤] ٠ وقد علق الذهبي على ذلك بقوله ((وكان يقول ذلك رداً عليهم مع معرفته بالفن)) [٥] ٠

---

[١] الكتبي : محمد بن شاكر (ت ٧٦٤ هـ /١٣٦٢م) عيون التواريخ ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م ، ج١٢ ، ص٣٦٢ ورد فيه (بحاسد)

[٢] ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٢ ٠

[٣] ابن الجوزي : مناقب الإمام احمد بن حنبل ، ص٥٢٨ ٠

[٤] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ط١ ، دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٣١هـ ،ج٥ ، ص٢٤٢٠ ٠

[٥] م، ن: ج٥ ، ص٢٤٢ ٠

وقال في موضع آخر ((وهذا يدل على حسن معتقدة))[١] ٠ كان والـده ابو طـاهر عبـد البـاقي يعـرف بصهـر هبـــة الله البراز [٢] ٠ معدلاً [٣] ، ومقرئاً [٤]، ومحدثاً [٥]، وشيخاً صالحاً [٦]٠ وكـان من أكـابر أهل بغـداد [٧] ، ولد في بغداد سنة ٣٨١هـ/ ٩٩١ م ٠ وكان ملازماً للقاضي ابو يعلى محمد بن الحسن الفراء (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥ م) [٨]٠ وكان قد سمع الحديث وحدث عن أبي الحسن احمد بن محمد بن الصلت (ت٤٠٥هـ / ١٠١٤ م) في بغداد وغيره [٩] ٠ توفي في شـهر صـفر وقيـل في محـــرم سنة(٤٦١هـ / ١٠٦٨م) [١٠] وله من العمر ثمانون عاماً . وقد تزوج محمد بن عبد الباقي الأنصاري كما ذكرت لنا المصادر مرتين الأول في بغداد وقد أنجبت امرأته الأولى ابنه البكر ابو طاهر بكر بن محمد والثاني في جزيرة لم تشر المصادر الى موقعها وأنجبت له ولدين كانا قد توفيا وهما صغيرا السن .

---

[١] الذهبي : سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٦ ٠

[٢] ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٢ ٠

[٣] م، ن : ج٨ ، ص٢٥٥ ٠

[٤] ابن رجب : عبد الرحمن بن احمد (ت٧٩٥ هـ/١٣٥٧ م) الذيل على طبقات الحنابلة وقف على تصحيحه محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢ م ، ج١ ، ص١٩٢ ٠

[٥] م، ن : ج١ ، ص١٩٢ ٠

[٦] م، ن : ج١ ، ص١٩٢ ٠

[٧] م، ن : ج١ ، ص١٩٢.

[٨] م، ن : ج١ ، ص١٩٢ ٠

[٩] ابن الجوزي : المنتظم ، ج٨ ، ص٢٥٥ ٠

[١٠] م، ن: ج٨ ، ص٢٥٥ ٠

وقد أوردت لنا المصادر التاريخيه رواية عن قصة زواجه الثاني مروية عن أبـي بكـر الأنصـاري نفسـه ((قـال خرجـت مـن مكـة وركبـت البحـر فأنكسـر المركب وغرق الناس وهلكت أموالهم وسلمت أنا على قطعة من المركب فبقيت مدة في البحر لا أدري أين اذهب فوصلت إلى جزيرة فيها قوم فقعدت على بعض المساجد فسمعوني أقرأ فلم يبق في تلك الجزيرة أحد ألا جاء إلي وقال : علمني القرآن وحصل من أولئك القوم شيئاً كثيراً من المال ، قال : ثم أني رأيت في ذلك المسجد أوراقاً من مصحف فأخذتها أقرآ فيها وقالوا لي : تحسن تكتب ؟ فقلت نعم : فقالوا : علمنا الخط فجاءوا بأولادهم من الصبيان والشباب فكنت أعلمهم فحصل لي أيضاً من ذلك شيء كثير فقالوا لي بعد ذلك : عندنا صبية يتيمة ولها شيء من الدنيا نريد ان تتزوج بها فامتنعن فقالوا : لابد وألزموني فأجبتهم الى ذلك فلما زفوها ألي مددت عيني أنظر إليها وجدت ذلك العقد بعينه معلقاً في علانقها فما كان لي حينئذ شغل ألا النظر إليه فقالوا : يا شيخ كسرت قلب هذه اليتيمة من نظرك إلا هذا العقد ولم تنظر إليها فقصصت عليهم قصة العقد[1] فصاحوا وصرخوا بالتهليل والتكبير حتى

[1] إما قصة العقد : وقد رواها من سمعها من ابو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري البزاز يقول : ((كنت مجاوراً – بمكة حرسها الله تعالى – فأصابني يوماً من الأيام جوع شديد لم أجد شيئاً أدفع به عني الجوع فوجدت كيساً من ابريسم مشدودا بشرابه من أبريسم أيضاً فأخذته وجئت به إلى بيتي فحللته فوجت فيه عقداً من لؤلؤ لم أر مثله فخرجت فإذا الشيخ ينادي علية ومعه خرقة فيها خمسمائة دينار وهو يقول : هذا لمن يرد علينا الكيس الذي فيه اللؤلؤ فقلت : إنا محتاج وانا جائع فأخذ هذا الذهب فأنتفع به وأورد عليه الكيس فقلت له : تعالى إلي فأخذته وجئت به إلى بيتي فأعطاني علامة الكيس وعلامة الشراب وعلامة اللؤلؤ وعدده والخيط الذي هو مشدود به فأخرجته ودفعته إليه فسلم إليّ خمسمائة دينار فما أخذتها وقلت : يجب عليّ أن أعيده إليك ولا أخذ له جزاء فقال لي : لابد أن تأخذ وألح عليّ كثيراً فلم أقبل ذلك منه فتركني ومضى)) ٠ أنظر ،ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة : ج١ ، ص١٩٦ – ص ١٩٧ ، ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج٤ ، ص١٠٩ ٠

بلغ الى جميع أهل الجزيرة فقلت : مآبكم ؟ فقالوا : ذلك الشيخ الذي أخذ منك العقد أبو هذه الصبية وكان يقول: ماوجدت في الدنيا مسلماً ألا هذا الذي رد على هذا العقد وكان يدعوا ويقول : اللهم أجمع بيني وبينه حتى أزوجه بابنتي وألان قد حصلت فبقيس معها مدة ورزقت منها بولدين ثم أنها ماتت فورثت العقد أنا وولداي ثم مات الولدان فحصل العقد لي فبعته بمائة إلف دينار))[١].

وقد انفردت المصادر بترجمة ابنة أبي طاهر عبد الباقي الذي رباه أبوه على حب العلم ولقاء المشايخ قال تلميذه ابو سعد السمعاني ((سمع عبد الواحد بن علونا وأبا الخطاب نصر بن احمد بن البسر القاري ومن دونهما سمعت منه))[٢] توفي ابو طاهر في بغداد في حدود سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م[٣].

إما ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري فقد وجه منذ الصغر توجيها علميا وأدبيا صحيحا وكان لوالده الأثر الأكبر في تعريفه بشيوخه وأساتذته الذين اخذ عنهم العلم منذ حداثة سنه وأصبح لذلك اثر كبير في نمو شخصيته العلمية وانقطاعه الى الدرس وتردده الى أصحاب العلم والعلماء والأدباء وترك ما كان أترابه يلهون به من اللعب للتوفر على الحفظ والتوغل في طريق علوم زمانه وثقافته، إذ قال((ما أعرف إني ضيعت ساعة من عمري في لهو أو لعب))[٤] وقال ابن رجب أيضا((ما اعلم إني ضيعت من عمري شيئا في لهو أو

---

[١] ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ، ج١ ، ص١٩٧ ، ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج٤ ،ص١٠٩ – ص١١٠ .

[٢] السمعاني : الأنساب ، ج٥ ، ص٤٩٥ .

[٣] م، ن: ج٥ ، ص٤٩٥ .

[٤] ابن الجوزي : مناقب الإمام احمد بن حنبل ، ص٥٢٨ ، الدمياط : احمد بن أيبك (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م). ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق قيصر ابو فرج، دي- فل ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا ت ، ج١٩ ، ص٢١ .

لعب))[١] وكانت مدينة بغداد يومئذ شأنها في كل عهودها العربية الاسلاميه زاخرة بالمعاهد والعلماء ولم تفتر فيها الحركة العلمية إطلاقا فساعد ذلك محدثنا ابو بكر الانصاري على الاختلاف على شيوخه في وقت مبكر من حياته،إذ يذكر به والده لسماع الحديث حضورا وهو ابن أربع سنين على عدد من شيوخ وعلماء بغداد منهم أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي ت٤٤٥هـ/١٠٥٣م[٢]. وفي سنة٤٤٦هـ/١٠٥٤م عندما كان في الخامسه من عمره سمع الحديث من ابو الحسن علي بن عيسى الباقلاني وغيرهم[٣] كما ذكرت لنا المصادر التاريخيه روايه عنه انه حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين.((حفظ القرآن وانا ابن سبع سنين))[٤] .

كما ذكرت لنا المصادر فيما روى عنه تلامذته انه وقع في اسر الروم سنة ونصفا وارادوا ان يكفروه فلم يقدروا على ذلك لحسن معتقده وعمق ايمانه قال ابن رجب نقلا عن ابو سعد السمعاني((سمعته يقول اسرتني الروم وبقيت في الاسر سنة ونصفا وكان خمسة اشهر الغل في عنقي والسلاسل على يدي ورجلي وكانوا يقولون لي: قل المسيح ابن الله حتى نفعل ونضع في حقك فأمتنعت وما قلت قال:ووقت ان حبست كان ثم معلم يعلم الصبيان الخط بالروميه فتعلمت في الحبس الخط الرومي))[٥]. ومن هذا المنطلق انصرف

---

[١] ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ، ج١ ،ص١٩٤ .

[٢] ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٣ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج٨ ،ق١ ، ص١٧٩

[٣] ابن الجوزي: المنتظم ج١٠ ، ص٩٣ .

[٤] الذهبي : ميزان الاعتدال ج٥، ص٢٤٢ ، سير إعلام النبلاء ،ج٢٠ ،ص٢٦ ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٣ .

[٥] ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ،ص١٩٣ – ص١٩٤ .

ابو بكر الأنصاري الى العلم بهمة عالية ورغبة جامحة فصار رجلا موسوعيا شارك ونظر في كل فروع العلم فهو كما قال تلميذه ابن الجوزي((وما من اعلم إلا وقد نظرت فيه وحصلت منه الكل أو البعض))[١] وقال ابو سعد السمعاني((مارأيت اجمع للفنون منه نظر في كل علم))[٢].

وقال في موقع آخر((اشهر من ان يذكر))[٣] .

رحلاتـــه وشيوخـــه:

بدأت عناية ابو بكر الانصاري بطلب العلم ولقاء العلماء والشيوخ والفقهاء منذ كان في الرابعة من عمره يدفعه الى ذلك تشجيع والده عبدا لباقي وميوله الشخصية كما ذكرنا سابقا . فقد تتلمذ عدد كبير من علماء وشيوخ عصره من رجال ونساء على مختلف ميولهم ومشاربهم وانفرد بالرواية عنهم دون غيره من اقرأنه ممن عاصره وعاش معه قال ابو سعد السمعاني((حدث عن شيوخ له لم يحدث عنهم أحدا في عصره)) [٤] وقال ابن رجب ((تفرد بالرواية هؤلاء كلهم))[٥] فقد سمع بن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي ت٤٤٥هـ/١٠٥٣م ومن أخيه أبي الحسن علي بن عمر البرمكي ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م ومن القاضي أبي الطيب طاهر بن عبدالله الطبري ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م ومن أبي طالب محمد بن علي العشاري ت ٤٥١هـ /١٠٥٩م

---

[١] ابن الجوزي : مناقب الإمام احمد بن حنبل ، ص٥٢٨ .

[٢] السمعاني : الأنساب ، ج٥ ، ص٤٩٥ .

[٣] م، ن: ج٥ ، ص٤٩٥ .

[٤] السمعاني : الانساب ،ج ٥ ، ص ٤٩٥ .

[٥] ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٣ .

ومن أبـي محمد الحسن بن علـي الجوهري ت ٤٥٤هـ /١٠٦٢م ومـن أبـي الحسيـن محمـد بن نصـر الثري ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م ومن أبـي الحسين محمد بـن احمد الأبنوسـي ت ٤٥٧هـ/١٠٦٤م ،ومـن أبـي القاسم عمـر بـن الحسين الخفاف ومن أبي الحسن علي بن أبـي طالب المكي ومن أبـي الفضل هبة الله بن احمد بن المأمون وغيرهم خلق كثير[١] كما رحل الى مكة وسمع بها من أبي معشر الطبري[٢]. وبمصر سمع من ابو إسحاق الحبال وغيرهم [٣] .

وكما اشرنا سابقا أن أبا بكر الأنصاري في إحدى سفراته الى مكة كان قد وقع في أسر الروم سنة ونصف عاد بعدها الى موطنه بغداد [٤] . أما شيوخه في الفقه فقد تفقه على القاضي أبي بعلي محمد بن الحسين الفراء (ت ٤٥٨ هـ /١٠٦٥ م)[٥] .

---

[١] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٤ ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٣ .

[٢] م، ن: ج٢ ، ص٢٥ ، م ، ن :ج١ ، ص١٩٣ .

[٣] م ،ن : ج٢٠ ، ص٢٤ –ص٢٥ ، م ، ن :ج١ ، ص١٩٣ .

[٤] ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٣ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج٨ ،ق١ ، ص١٧٩ . الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ،ص٢٦ ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٣، ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ،ج٤،ص١٠٨

[٥] ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص ٩٣ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج٨ ،ق١ ، ص١٧٩ ، الـذهبي : العبـر ، ج٤ ، ص٩٦ ، ابـن رجـب : الـذيل علـى طبقـات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٣ .

كمـا أجـاز[١] لـه عـدد مـن علمـاء عصـره وشـيوخه مـن مختلـف البـلدان الإسلامية[٢] منـهم أبو القاســم علي بن الحسـن بن علـي التـنـوخي(ت٤٤٧ هـ/١٠٥٥م) [٣] ٠ وأبـو احمد عبد الوهاب بـن محمد الاهوازي(ت٤٤٧هـ / ١٠٥٥م) [٤] ٠ وأبـو الفتــح عبد الكريم بـن محمد المحـاملي (ت٤٤٨هـ / ١٠٥٦م) [٥] ٠ وأبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م)[٦]٠وأبو القاسم حمدان بن سلمان الطحان(ت٤٥١هـ/١٠٥٩م)[٧] ٠ وقاضي مصر ابو عبدا لله محمد بن سلامه القضائي(ت٤٥٤هـ / ١٠٦٢م)

---

(١) الإجازة : هي عبارة عن أذن الشيخ لتلميذة برؤية مسموعاته ومؤلفاته سواء التي سمعها من شيخه مباشرة أو التي لم يسمعها منه ولم يقرأها عليه، أنظر السخاوي : محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ ، فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي ، تحقيق عبدا لرحمن محمد عثمان ، ط٢ ، مطبعة العاصمة ، القاهرة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩ م ، ج٣ ، ص٨٨ ، الصالح : صبحي ، علوم الحديث ومصطلحه ، مطبعة جامعة دمشق ، دمشق ، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م ، ص٩٤ ٠

(٢) السمعاني : الأنساب ،ج١ ، ص٤٨٦ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٣ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ،ص٢٥ ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٣ ٠

(٣) م ،ن: ج٤ ، ص٣١٣ ٠

(٤) م ، ن : ج٥ ، ص ٢١٠ .

(٥) م ، ن: ج ٣ ص٥٠٢ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ،ص٢٥ ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٣ ٠

(٦) م ،ن: ج٤ ، ج٤ ، ص ٥٢ ٠

(٧) م، ن : ج٤ ، ص ٥٠٦ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ،ص٢٠ ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٣ ٠

[١] وغيرهم خلق كثير ونرى من الواجب علينا ونحن ندون سيرة ابو بكر الانصاري العلمية ان ننوه بأنه لم يقتصر على الشيوخ من الرجال بل تعداهم الى الشيخان من النساء وهو أمر يدل على اثر المرأة العربية المسلمة في الحياة العلمية ومشاركتها أخيها الرجل في هذا المجال ٠ فقد سمع من خديجة بنت محمد الشاهجانية الواعظة (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)[٢] بغداد ٠

من خلال ما ذكره كان مسند العراق ابو بكر الانصاري كثير السفرات والرحلات طلباً للعلم والرزق معاً فقد كان يتنقل من مكان الى آخر ومن بلد الى آخر والتقى بعدد لا يحصى من العلماء والشيوخ والمحدثين والقضاة والفقهاء وغيرهم سمع منهم واخذ عنهم الشيء الكثير والمصادر التي ترجمت لسيرته الذاتية حافلة بذكر إعداد كبيرة من السير والشخصيات التي التقى بتا وتعرف عليها واخذ منها وطلب من البعض الإجازة بجمع مسموعاتهم ومروياتهم ومؤلفاتهم وضمنهم مشيخة التي تقع في ثلاثة أجزاء [٣]٠ وأخرى أخرجها له تلميذه ابو سعد السمعاني في جزء واحد [٤] ٠

تلامذته والآخذون عنه : لا مراء ان المرتبة العلمية الرفيعة التي وصل إليها ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري في الحديث إذ أصبح (مسند الدنيا) [٥] ٠ (ومسند العصر) [٦] ٠ (ومسند العراق) [٧] وسعة باعة

---

[١] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ،ص٢٤ ٠

[٢] م ، ن : ج٢٠ ، ص٢٥ ٠

[٣] الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٥ ٠

[٤]الذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج٤، ص١٢٨١ .

[٥] الذهبي : دول الإسلام ، ج٢ ،ص٥٥ ٠

[٦] الذهبي : العبر ، ج٤ ، ص٩٦ ، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ،ج٤ ، ص١٠٨

[٧] ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ،ص٩٣ ٠

في حفظه وتوليه المناصب الدينية ولاسيما الشهادة عند قاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمد الدامغاني (ت٥١٣ هـ / ١١١٩م) [١] ٠ كل هذه أمور جعلته قبلة أنظار طلاب العلم((كانت إليه الرحلة من الأقطار))[٢] ((ورحل إليه المحدثون من البلاد)) [٣] فتدفقوا عليه كثرة كاثرة ينهلون من نهله الصافي العذب ويتخلقون بأخلاقه من الثقة والأمانة والصيانة والدين الثخين إذ كان ((ثقة فهماً ثبتاً حجة متقناً في علوم كثيرة)) [٤] وقال ابن الجوزي في موضع آخر ((كان حسن الصورة حلو المنطق مليح المعاشرة)) [٥] وقال أيضا ((كان متدينا حسن الكلام حلو المنطق مليح المحاورة))[٦] وامتدح مكانته العلمية تلميذه ابو سعد السمعاني إذ قال ((كان يقرأ الخط الدقيق البعيد وكان سريع النسخ حسن القراءة للحديث))[٧] وقال في موضع آخر ((سمعته يقول تبت من كل علم تعلمته إلا الحديث وعلمه))[٨] ٠ كما وان ابو بكر الانصاري ((انتهى به علو الإسناد في زمانه)) [٩]

---

[١] الذهبي : ميزان الاعتدال ،ج٥ ، ص ٢٤١ ، الدمياطي : المستفاد ،ج١٩ ،ص٢٦ ٠

[٢] ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٤، ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج٤ ، ص١٠٩ ٠

[٣] ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ،ص٩٣ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ،ص٢٦

[٤] م ، ن : ج١٠ ، ص٩٣ ، م ، ن : ج٢٠ ، ص٢٦ ٠

[٥] ابن الجوزي : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٩٣ ؛ الدمياطي : المستفاد ، ج١٩ ،ص٢١ ٠

[٦] م ، ن : ج١٠ ، ص٩٣ ؛ م ،ن: ج١٩ ، ص٢١ ٠

[٧] الذهبي: ميزان لاعتدال، ج٢٠ ،ص٢٧ ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٣

[٨] الذهبي : العبر، ج٤ ،ص٩٤ ، سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٥ ٠

[٩] الذهبي : سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٥ ٠

كما ذكرت عن المصادر التاريخيـة التي ترجمت لحياتـه انـه حدث وهو ابن عشرين سنة في حياة الخطيب البغدادي أبي بكر احمد بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م) [١]. ومن أعلام الثقافة الإسلامية من الذين انتفعوا به انتفاعاً علمياً كبيراً ولازموه وحضروا مجالسه واقتدوا بأفعاله والخلاقة الحميدة ((حدث القاضي ابو بكر بالكثير من حديثة وسمع منه الأئمة والحفاظ وغيرهم واثنوا عليه))[٢]. منهم ابو الفضل محمد بن ناصر السلامي (ت ٥٥٠ هـ / ١١٥٥م) وأبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت٥٦٢هـ / ١١٦٦م) . وأبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت٥٧١هـ / ١١٧٥م) . وأبو طاهر احمد بن محمد السلفي (ت٥٧٦هـ / ١١٨٠م) . وأبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (٥٩٧هـ / ١٢٠٠ م) . وأبو القاسم احمد بن ترمش الخياط (ت٥٩٨هـ/ ١٢٠١م) . وأبو احمد بن عبد الوهاب بن علي بن سكينة (ت٦٠٧هـ / ١٢١٠م) . ويوسف بن المبارك بن كامل وأبو اليمن زيد بن الحسن الكندي . وأبو حفص عمر بن محمد بن طيرزد وعبد العزيز بن معالي بن سنينا وغيرهم كثير [٣].وقد أطال الله في عمر محدثنا ومسندنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري الذي ناهز الثالثة والتسعين عاماً((عمر حتى الحق الصغار بالكبار))[٤] مما جعله مرغوبا

---

[١] ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٥ .

[٢] الذهبي : سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٥ .

[٣] سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج٨،ق١،ص١٧٩ .

[٤] السمعاني : الانساب، ج٤،ص٢٦١ .

في حديثة مطلوب الإجازة فقد منح الإجازة لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني[١] ولمؤيد بن محمد بن الطوسي وغيرهم [٢] ٠

مكانته العلمية والإدارية :

سمات أبي بكر الأنصاري قد تطورت وتفتحت بشكل لافت للنظر منذ وقت مبكر كما أسلفنا الذكر ولعل خير من يصور مكانته العلمية واتجاهاته الفكرية هو أثاره التي خلفها ذات القيمة العلمية العالية واهتمام العلماء والباحثين لها في العصور التالية والتي سيرد الحديث عنها في مكان آخر ٠ أحتل ابو بكر الانصاري في الحديث وعلومه مكانة عظيمة في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري حتى عدة المؤرخون (مسند الدنيا) و(مسند العصر) و(مسند العراق) كما أسلفنا ذكر ذلك ٠ ووصفه البعض (بالإمام) [٣] وهذا دلالة على ما بلغه من مكانة عالية في علم الحديث ومعرفته وتفهمه لدقائقه وقد امتدح مكانته العلمية في علم الحديث وعلومه عدد كبير من العلماء والباحثين والمؤرخين فقد وصفه تلميذه ابو سعد السمعاني ((بأنه اشهر من ان يذكر)) [٤] ووصفه تلميذه ابن الجوزي قائلا ((فهماً ثبتاً حجة متقناً في علوم كثيرة)) [٥] ٠ وقال شمس الدين الذهبي بحقه ((صدوقاً ثبتاً في الرواية متحرياً فيها)) [٦] ٠ وقال في موضع آخر من رواية عنه((ثبت من كل علم

---

[١] الذهبي : سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٥ ٠

[٢] م، ن: ج٢٠،ص٢٥ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٥ ،ص٢٦٧ ٠

[٣] ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٣، الذهبي : سير إعلام النبلاء ،ج٢٠ ، ص٢٦

[٤] السمعاني : الأنساب،ج٥ ،ص٤٩٥ ٠

[٥] الذهبي: ميزان لاعتدال ، ج٥ ، ص٢٤٣ ٠

[٦] م، ن: ج٥ ،ص٢٤١ ، سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٧ ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٣ ٠

تعلمته إلا الحديث وعلمه))[١] وقال أيضا ((وما من علم في عالم الله إلا وقد نظرت فيه وحصلت منه كله أو بعضه))[٢] كما وصفه الذهبي في موضع آخر بقوله ((انه كان اسند شيخ بقي على وجه الأرض)) [٣] ((وتفرد في الدنيا يعلو الإسناد)) [٤] .

وقد أوردت لنا المصادر بعض من آداب الإملاء والاستملاء التي كان يوصي بها تلاميذه في مجالسه منها ((يجب على المعلم ان لايعنف وعلى المتعلم ان لا يأنف)) [٥] ومنها ((من خدم المحابر خدمته المنابر)) [٦]. وقوله أيضا((كن حذراً من الكريم إذا أهنته ومن اللئيم إذا أكرمته ومن العالم إذا أخرجته ومن الأحمق إذا مازحته ومن الفاجر إذا عاشرته)) [٧]. وقوله ((الذباب إذا وقع على لبياض سوده وعلى السواد بيضه وعلى التراب برغثه وعلى الجرح قيحه)) [٨]، وقد صور لنا تلميذه ابن الجوزي في المنتظم احد

---

[١] الذهبي : سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ،ص٢٦ ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٤ ، ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب،ج٤ ،ص١٠٨ .

[٢] الذهبي ميزان الاعتدال ، ج٥ ، ص٢٤١ .

[٣] م ، ن : ج٥ ، ص٢٤١ .

[٤] ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٣، الذهبي : سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٧ ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٤ .

[٥] م، ن: ج١٠ ،ص٩٣ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج٨،ق١ ،ص١٧٩ ، ابن كثير : ابو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ت ٧٧٤هـ ، البداية والنهاية في التاريخ ، مطبعة السعادة ، مصر، بلا ، ج١٢ ،ص٢١٧ .

[٦] م ، ن : ج١٠ ، ص٩٣ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج٨،ق١ ،ص١٧٩ .

[٧] م ، ن : ج١٠ ، ص ٩٣ ؛ الذهبي : سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ،ص٢٨ .

[٨] م ، ن :ج١٠ ، ص٩٣ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج٨،ق١ ،ص١٧٩ .

مجالسه حيث قال ((كان يصلي في جامع المنصور فيجئ في بعض الأيام فيقف وراء مجلسي وانا على منبر الوعظ فيسلم عليٍّ وأملي الحديث في جامع القصر وقرأت عليه الكثير))[١] وكان قد خرجت له مجالس سنة ٥١٨هـ /١١٢٤م فأملاها بجامع القصر من دار الخليفة ببغداد[٢]

وقد أورد لنا تلميذه ابو سعد السمعاني في كتابه الأنساب حكاية حول تعاطي ابو بكر الانصاري المال والهدايا من تلاميذه مقابل تعلمهم علم الحديث أو العلوم الأخرى ٠ قال ابو سعد السمعاني في ترجمته أبي الحسن سعد الخير بن محمد الانصاري البلنسي الفقيه (ت٥٤١هـ / ١١٤٦م) ((ولد له بنات وكان يسمعهن الحديث الى ان رزق ابناً فسماه جابراً وكان يسمعه يقرأ لي الحديث واتفق انه حمل الى القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري شيئاً يسيراً من العود بعد ان وجد الشيخ منه رائحته وقال ذا عود طيب فحمل منه شيئاً نزراً ودفعه الى جارية الشيخ فأستحيت الجارية لقلته ان تدفع الى الشيخ فلما دخل على الشيخ قال : ياسيدنا وصل العود فقال الشيخ : وأي عود ؟ فقال دفعته الى الجارية فزعف الشيخ بالجارية وقال : دفع إليك فلان شيئاً ؟ قالت : بلى قال : فلم ما دفعته إلي؟ قالت : لأنه كان شيئاً يسيراً فأستحيت أن أضعه بين يدك وأحضرت ذلك القدر فقال الشيخ لسعد الخير : هذا هو ؟ قال : نعم فأخذ الشيخ ذلك ورماه وقال :لا حاجة لي فيه ٠ ثم طلب سعد الخير أن يسمع لأبنه جابر جزء محمد بن عبد الله الأنصاري فحلف الشيخ أن لا يحدثه بالجزء إلا أن يحمل إليه سعد الخير خمسة أمناء عوداً جيداً سرايا فأمتنع سعد

---

[١] م ، ن : ج ١٠ ، ص ٩٣ ؛ ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٥

[٢] السمعاني : الأنساب، ج١ ، ص٣٩٤ ، الذهبي: ميزان لاعتدال ،ج٥ ، ص٢٤٢ ٠

الخير وألح على أن يكفر اليمين فما فعل ولا حمل هو ومات الشيخ ولم يحدث أبنه بالجزء))[١] .

أما مكانته الفقهية فقد ذكرت لنا المصادر التاريخية أن تفقه في صباه على القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م) وعلى الشريف ابو جعفر بن أبي موسى [٢] . إذ قال الذهبي ((كان يعرف الفقه على مذهب احمد)) [٣] . وذكر تلاميذه أنه نظر في كل علم من العلوم قال ابن الجوزي نقلا عن ابو سعد السمعاني ((ما رأيت أجمع للفنون منه نظر في كل علم)) [٤] . فضلاً عن كونه شهد عند قاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني وأصبح قاضياً [٥] ببغداد يدل على تمكن ابو بكر الأنصاري ومن خلال نشاطه ورأيه في تحصيل العلوم من أن يكون على إطلاع واسع في الأصول والفقه .

أما مكانته الأدبية فقد أوردت لنا مصادرنا التاريخية بعض من نظمه للشعر منها ما قاله في بغداد .

---

[١] السمعاني : الأنساب، ج١ ، ص٣٩٤ .

[٢] الذهبي : سير إعلام النبلاء ،ج٢٠ ، ص٢٦ .

[٣] الذهبي : العبر ، ج٤ ، ص٩٦ ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٣ .

[٤] ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣٦٩ .

[٥] م، ن: ج١٠ ، ص٩٤ ، الكتبي : عيون التواريخ ، ج١٢ ، ص٣٦٢ .

بغـداد دار لأهـل المـال طيبـة وللمفـاليس دار الضـنك والضـيق
ظللـت حيـران أمشـي في أزقتهـاكـأني مصحـف في بيـت زنديـق[١]

ومن مليح شعره أيضاً :

لـي مـدة لابـ،،ـد أبلغهـا فـإذا أنقضـت وتصومـت مت
ولـو عاندتنـي الأسـد ضاربـة ماضـرني مـا لـم يجـيء الوقـت [٢]

ومن ذلك قوله :

أحفـظ لسانـك لا تبـح بثلاثـة سـن ومـال مـا استطعـت ومذهـب
فعلـى الثلاثـة تبتلـى بثلاثـة بممـوه ومفكـر ومكـذب [٣]

وظهرت براعة أبي بكر الأنصاري وعلمه في أحسن الوجوه إشراقا وتألقا في علم الفرائض [٤] ولقب بالفرضي [٥] .

---

[١] ابن الجوزي: المنتظم ،ج١٠ ، ص٩٤ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج٨،ق١ ،ص١٧٩ . م ، ن : ج٨ ، ق١ ، ص١٧٨ ،

[٢] م،ن: ج١٠ ، ص٩٢ ، الكتبي : عيون التواريخ ، ج١٢ ، ص٣٦٢ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٢١٧ .

[٣] م ، ن: ج١٠ ، ص٩٣ .

[٤] علم الفرائض : هو العلم الذي يختص بالمقدرات وعلم المواريث ويقال لمن يعلم هذا العلم الفرضي والفارضي والفرائضي ، السمعاني : الأنساب ، ج٤ ، ص٣٥٨ ، ص٣٦٦ . الذهبي : سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٣ ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٢

[٥] الذهبي : سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٣ ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٢ .

وقد امتدح مكانته في علم الفرائض عدد من المؤرخين والباحثين منهم تلميذه ابن الجوزي إذ قال ((حجة متقناً في علوم كثيرة منفرداً في علم الفرائض))[١] وقال في موضع آخر ((انفرد بعلم الحساب والفرائض)) [٢] ٠ ووصفه ابن الأثير بقوله ((كان عالماً بالمنطق والحساب والهيئة وغيرها من علوم الأوائل))[٣] واثني عليه شمس الدين الذهبي قائلاً: ((برع في الحساب والفرائض))[٤] وقال في موضع آخر ((صنف في علم الحساب والفرائض والهيئة والهندسة تصانيف وعلق تعاليق))[٥] ومما لاشك فيه ان أبا بكر الأنصاري برع في علم الفرائض وأصبح إماماً وعالماً فيه من جراء قراءته عدد من الكتب والمصنفات الخاصة بعلم الفرائض والحساب والهندسة والجبر والمقابلة وحضوره عدد من العلماء المختصين بذلك العلم في عصره حتى برع في جميع ذلك وصف فيه مصنفاته [٦] ٠ وعلى الرغم انه درس ونظر في

---

[١] ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٣ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج٨،ق١ ،ص١٧٩

[٢] م ، ن : مناقب الإمام احمد بن حنبل ، ص٥٢٨ ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٥ ٠

[٣] ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣٦٩ ، الذهبي : سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٧

[٤]الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج٥ ، ص٢٤٣ ٠

[٥]م، ن: ج٥ ،ص٢٤٣ ٠

[٦]ا الدمياطي : المستفاد ، ج١٩ ، ص٢٠ ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٣

علوم الأوائل حتى ((تفرد في الحساب والفراسة)) [١] فأنه ذلك لم يؤثر في حسن معتقده وعمق إيمانه فقد رد على خطأ المنجمين اللذين أتابهم والداه للنظر في مولده والتنبؤ لمستقبله ((فها أنا في عشر المائة))[٢] وقال في موضع آخر ((فها أنا زدت على ما قالوا أربعين))[٣] وعلق شمس الدين الذهبي على ذلك بقوله ((وكان يقول ذلك رداً عليهم مع معرفته بالفن)) [٤] وقوله أيضا ((وهذا يدل على حسن معتقده))[٥] في حين وصفه تلميذه ابن عساكر ((وتكلم فيه بكلام مرد فج فقال كان يتهم بمذهب الأوائل ويذكر عنه رقة الدين))[٦] ثم تاب وترك كل علم تعلمه إلا الحديث وعلمه [٧] .

ومع براعته وتفرده ومشاركته في علوم كثيرة إلا أنه كان قليل البضاعة من العربية ونعني ذلك النحو فأني قليل البضاعة فيه))[٨] .

وكان أبو بكر الأنصاري موهبة أخرى هي العناية بتعلم مبادئ الخط عناية تامة وقد بدأت موهبته بالظهور بعد أن أسره الروم وتعلم منهم الخط الرومي[٩].

---

[١] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج٥ ، ص٢٤٣ .

[٢] ابن الجوزي : مناقب الإمام احمد بن حنبل ، ص٥٢٨

[٣] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج٥ ، ص٢٤٣ .

[٤] م ، ن : ج٥ ، ص٢٤٢ .

[٥] الذهبي : سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٦.

[٦] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج٥ ، ص٢٤١ ،

[٧] م، ن: ج٥ ،ص٢٤٣ ، سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٦ .

[٨] ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٣ ، الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ،ص٢٧ ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٣ – ص١٩٤ .

[٩] الدمياطي : المستفاد ، ج١٩ ، ص٢٠، الذهبي : سير إعلام النبلاء ، ج٢ ،ص٢٧ .

كما وأنـه كان ((سريع النسخ حسن القراءة للحديث))[١] وأنـه ((سمع الكثير وقرأ بنفسه وكتب بخطه))[٢] ٠

أما فيما يخص عدالته وورعه وزهده فقد ذكرت لنا المصادر أنه كان من الشهود المعدلين في بغداد وقد قبلت شهادته عند قاضي القضاة أبي الحسن الدامغاني وأنه كان قاضياً كما أسلفنا ذكر ذلك ٠ وأطلق عليه لقب (المعدل) [٣] ٠وقد امتدح سبط ابن الجوزي عدالته وزهده بقولـه ((وأجمعوا على صدقه وزهده وعدالته))[٤] كما وأنـه كان ((حسن الصورة حلو المنطق مليح المعاشرة))[٥] وأنه ((كان متديناً حسن الكلام حلو المنطق مليح المحاورة)) [٦] ٠

وذكر هو عن نفسه أنه حفظ القرآن وهو أبن سبع سنوات [٧] وهذا يدل على قوة حافظته وعمق إيمانه ٠ كما أنـه رفض الرضوخ لطلب الروم البيزنطيين عندما أرادوا أن يحولـوه من دين الإيمـان إلـى دين الكفر ومن الهدى إلـى الضـلالة لحسن معتقده وقوة إيمانه كما ذكرنا سابقاً ٠وأنه لم يخل بالصلوات وكان كثير الصـلاة في جامع المنصور [٨] ٠ وقد روى تلميذه ابن الجوزي عمق إيمانـه

---

[١] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج٥ ، ص٢٤٣ ٠

[٢] الذهبي : سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٣ ٠

[٣] ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٣ ٠

[٤] سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج٨،ق١ ،ص١٧٩ –ص١٨٠ ٠

[٥] الدمياطي : المستفاد ، ج١٩ ، ص٢١ ٠

[٦] ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص ٩٣ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج٨،ق١ ،ص١٧٩

[٧] ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٤ ٠

[٨] م ، ن :ج١،ص١٩٤ .

وورعـه وتقواه إذ قـال ((قـال يومـاً صـليت الجمعـة بنهـر معلـى [١] ثـم جلسـت أنظر النـاس يخرجون من الجامع فما رأيت أحداً أشتهي أن أكون مثلـه)) [٢] أما مكانته الإدارية فأنه لصدقه وأمانته وعمق إيمانـه وعفته وورعه وتقواه وكل إليـه الخلفـاء العباسـيين الأربعـة القائمـة بـأمر الله (ت٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م) والمقتدر بالله (ت٤٨٧هـ / ١٠٩٤ م) والمستنصر بالله (ت٥١٢هـ/ ١١١٨م) والمسترشد بالله (ت ٤٢٩هـ / ١١٣٤م) مهمة النظر في وقف البيمارسان [٣] ، العضدي ببغداد [٤] ٠ عن نيف وسبعين سنة [٥] ، لذا فقد عرف وأشتهر

---

[١] نهر معلى :وهو احد انهار مدينة بغداد يقع بالجانب الشرقي منها ينسب إلى مولى الخليفة العباسي المهدي المعلى بن طريف وكان من كبار قواد الرشيد ثم أصبح محله كبيرة ببغداد إذ تقع فيها دار الخلافة العباسية ، انظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٢٤ ٠ ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص ٩٣ ، الذهبي : سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٦ ٠

[٢] ابـن الجـوزي : المنـتظم ، ج١٠ ، ص ٩٣ ، الـذهبي : سـير إعـلام النـبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٦ ٠

[٢] البيمارستان العضدي : وهو الذي أنشأ عضد الدولة ابو شجاع فنا خسرو بن الحسن بن بزيه في الجانب الغربي من بغداد ورتب فيه الأطباء والخدم ونقل إليه من الأدوية والأشربه والعقاقير شيئاً كثيراً وأفتتح في صفر سنة ٣٧٢ هـ /٩٨٢ م ، انظر الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٦ ٠

[٣] م . ن : ج٢٠ . ص٢٦ .

[٤]ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٣١٩ ٠

[٥] ابن الاثير : الكامل ،ج٨ ،ص٣٦٩ ، الذهبي : العبر ، ج٤ ، ص٩٦ ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ، ص١٩٢ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٤ ، ص١٠٨ ، الزركلي : خير الدين ت ١٣٠٦هـ ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٣ ، بلا م ،ج٧ ،ص٥٤ ٠

بقاضـي المرستان [١] . كما قبلت شـهادته عند قاضـي القضـاة أبـي الحسن الدامغاني ببغداد كما ذكرنا سابقاً وأصبح من الشهود المعدلين [٢] .

مؤلفاته وتخاريجه :

ترك لنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري عدداً قليلاً من مؤلفاته وتخاريجه نالت ثناء العلماء والباحثين وغيرهم واستحسانهم :

١- شرح كتاب إقليدس في أصول الهندسة والحساب [٣] . شرح فيه المقالة العاشرة وقد علق عليه السنيوركر لو نلينو بقوله ((هو شرح جميل حسن مثل فيه الأشكال بالعدد وعندي هذه ألنسخه بخط مؤلفه والحمد لله وحده))[٤]

٢- مشيخته في ثلاثة أجزاء[٥]وقيل خمسة أجزاء [٦].

---

[١] الذهبي : سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٣ –ص٢٥ .

[٢] م ، ن:ج٢٠ ، ٢٣ .

[٣] حاجي خليفة : مصطفى بن عبدا لله الشهير بكاتب جلبي ت ١٠٦٧ هـ ، كشف الظنون عن اسأمي الكتب والفنون ، ط٣ ، المطبعة الإسلامية ، طهران ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ، ج١، ص١٣٨ ، كحالة : عمر رضا ، معجم المؤلفين ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٣٨٠ هـ ١٩٦١م ، ج١٠ ،ص ١٢٣ .

[٤] لونلينو : كرلو ، علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى ، مطبعة روما ، ١٩١١ م ، ص٦٠ .

[٥] توجد منها نسخة مصورة في المكتبة الوطنية باستانبول في خزاعة فيض الله أفندي برقم (١٢٢) انظر : هدو حميد مجيد ، المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بأستانبول خزانة فيض الله أفندي ، مجلة المورد ، م٧ ، ع٢ ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م ، ص٣٣١

[٦] الذهبي : سير اعلام النبلاء ،ج٢٠ ، ص٢٥ ؛ الزركلي : الاعلام ، ج٧ ، س٥٤ .

٣- مشيخة قاضي المرستان الصغرى لأب بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري خرجها له ابو سعد السمعاني [١]،في جزء واحد [٢] .

وفاتـــــــه :

أجمعت المصادر على تاريخ وفاة مسند الدنيا والعصر والعراق القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري في يوم الأربعاء قبل الظهر ثاني شهر رجب سنة ٥٣٥هـ / ١١٤٠ م [٣] على أثر مرض لم يمهله سوى ثلاثة أيام في داره الواقعة بالنصرية ببغداد [٤] ،وأوصى أن يكتب على قبره ((قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون)) [٥] وأوصى أن يحفر قبره زيادة على ما جرت به العادة معللاً ذلك لأنه إذا حفر ما جرت به العادة لم يصلوا إليّ [٦] وكان لا يفتر من قراءة القرآن الكريم قبل وفاته بثلاثة أيام وكان ذلك فاتحة خير له [٧] .وصلى عليه بجامع المنصور

---

[١] المغربي : محمد بن سليمان ت ١٠٩٤ هـ ، صلة الخلف بوصول السلف ،تحقيق محمد صبحي ، دار المغرب الإسلامي ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م ، ص٣٣٨ .

[٢] الذهبي : سير اعلام النبلاء ،ج٢٠ ، ص٢٥.

[٣] ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٤ ، مناقب الإمام احمد بن حنبل ، ص٥٢٨ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج٨،ق١ ،ص١٧٩ ، ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ،ص١٩٥ .

[٤] الذهبي : سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٦ .

[٥] سورة ص، آية ٦٧ و ٦٨ .

[٦] ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص٩٤ ، الذهبي : سير إعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٧ ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ،ص١٩٥ .

[٧] م ، ن: ج١٠ ، ص٩٤ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج٨،ق١ ،ص١٧٩ ، ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة ،ج١ ،ص١٩٥ .

وحضـر تشـييع جنازتـه قاضـي القضـاة علـي بـن الحسـين الزينبـي (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م) وأرباب الدولة ووجوه الناس حتى دفن في مقبرة باب حرب[١] عند أبيه قريبا من بشر الحافي ٠

[١] مقبرة باب حرب : وهي إحدى مقابر بغداد تقع في الجانب الغربي منها منسوبة إلى حرب بن عبدا لله البلخي ت ١٤٧هـ / ٧٦٤ م وفيها قبر احمد بن حنبل وبشر بن الحارث الحافي ، انظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٣٦ – ص٢٣٧ ، وليمز : يعقوب ،خطط بغداد في العهود العباسية الأولى ، ترجمة صالح احمد العلي ، مطبعة المجمع ٠

المبحث الثاني

رواياته في كتاب الأنساب للسمعاني :

اقتبس المؤرخ ابو سعد السمعاني (ت٥٦٢هـ) من شيخه ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ثمانية وثلاثين نصا في كتابه الأنساب[١] جاءت موزعة بين انساب الكتاب وتراجمه المختلفة وقد ذكره بصيغ مختلفة منها (ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري) (ابو بكر الانصاري) و(القاضي ابو بكر الانصاري) وبلفظ (اخبرنا ، روى لي عنه ، سمعت ، روى لنا عنه) منها على سبيل المثال لا الحصر : -

١- في نسب بن هاشم قال السمعاني (اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ببغداد عن واثلة بن الاسقع ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من إسماعيل بني كنانه واصطفى من بني كنانه قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم))[٢] .

٢- في نسبة التاجر وهي لمن اشتغل بالتجارة [٣] قال السمعاني في ترجمة ابو منصور بكر بن محمد التاجر النيسابوري ((سكن بغداد وكان ثقة حسن الاعتقاد صحيح المذهب كثير الدرس للقرآن محبا لأهل الخير معتقدا للفقراء

---

[١] السمعاني : الأنساب ، ج١ ، ص٢٦ ، ٣٤، ٤٩ ، ٣١٣، ٣٢٩ ، ٣٦٦، ٤٤١ ، ج٢ ، ص١٢٦ ، ١٩٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٩٧ ، ٣٣٧ ، ٤٠٦ ، ٤٦٠ ، ج٣ ، ص١٠٢ ، ١٤٢ ، ٣٠٧ ،٣٤١ ، ٥٤٩ ، ج٤،ص٢٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ١٢١ ، ١٩٨ ، ٢٦١، ٢٨٦ ، ٣١٣، ٣٥٢، ٤٣٣، ٥١٦ ، ج٥ ، ص٢١٠ ، ٢٥٤ ، ٤٦٨ ، ٤١٦ ، ٤٧٩ ، ٦٢٩ .

[٢] م . ن : ج ١ ، ص٢٦ – ص٢٧ .

[٣] م . ن : ج١ ، ص٤٤٠ .

بـالبر والإرفـاق ٠٠٠ روى عنـه ابـو بكـر احمـد بـن علـي بـن ثابـت الخطيـب الحـافظ وروى لـي عنـه ابو بكر محمد بن عبد البـاقي الانصـاري ببغداد ٠٠٠ وكانت ولادته في سنة ست وثمانين وثلاثمائة ٠ مات من سنة خمس وستين وأربعمائة))[١]٠

٣- في نسبة الجوهري ، وهي لمن يبيع الجوهر[٢] قال السمعاني في ترجمة ابو محمد الحسن بن علي بن الحسن الجوهري((من أهل بغداد ،شيخ ثقة صـالح مكثر أمين أصـله من شيراز وولد ببغداد٠٠٠سمع منـه جماعـة من القدماء مثل ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب وأبي سعيد عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري وغيرهما روى لي عنه الكثير ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ولم يحدثنا عنه متصلا بالسماع سواه ٠٠٠ وكانت ولادته في شعبان سنة ثلاث وستين ثلاثمائة،وتوفي في السابع من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة))[٣]

٤- فـي نسـبة الحربيـة وهـي محلـة معروفـة بغربـي بغـداد [٤] قـال السمعاني((سمعت أبا بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ببغداد يقول إذا جـاوزت جـامع المنصـور فجميـع المحـال يقـال لهـا الحربيـة مثـل النصـرية والثارسوك ودار البطيخ والعتابين وغيرها قال كلها من الحربية)) [٥] ٠

---

[١] م . ن : ج ١ ، ص ٤٤١ .

[٢] م . ن : ج٢ ، ص١٢٥ .

[٣] السمعاني : الانساب ، ج٢ ، ص ١٢٥ ، ص١٢٦ .

[٤] م . ن : ج٢ ، ١٩٧ .

[٥] م . ن : ج٢ ، ص١٩٧ .

٥- في نسبة الزجاجي ، وهي الى عمل الزجاج وبيعة ([1]) قال السمعاني في كتابه الأنساب ((قال ابن ماكولا عبد الرحمن بن أبي بكر احمد بن علي بن عبدالله الزجاجي سمع أبا احمد الفرضي وابن بكران ومن بعدهما ٠ سمعت منه قلت روى لنا عنه ابو القاسم بن السمرقندي وأبو بكر الانصاري وغيرهما وتوفي في حدود سنة سبعين وأربعمائة ببغداد [2]٠

٦- في نسبة السمنجاني ، وهي بليدة من طخارستان وراء بلخ بها شعاب كثيرة وثمار وأشجار وبها من العرب تميم [3] قال السمعاني فيمن نسب إليها((ابو الفتح نصر بن احمد بن نصر بن محمد بن مزاحم البلخي السمنجاني من أهل بلخ سكن بغداد الى حين وفاته ، وكان شيخا ثقة مشهورا سمع أبا علي الحسن بن احمد بن شاذان البزاز ، روى لنا عنه ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ببغداد ، وتوفي في جمادي الآخرة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة))[4]

٧- في نسبة السهروردي، وهي بلدة عند زنجان على حد أذربيجان من بلاد الجبل[5] ، منها ابو شجاع فارس بن الحسين بن فارس بن الحسين بن غريب بن بشير الذهلي السهروردي قال ابو سعد السمعاني((سكن بغداد وهو ابو شجاع بن فارس ، وفارس كان شيخا ثقة فاضلا صالحا صدوقا له معرفة باللغة

---

[1] م ، ن : ج٣ ، ص١٤١ ٠

[2] م ، ن : ج٣ ، ص١٤١، ص١٤٢ ٠

[3] م ، ن : ج٣ ، ٣٠٧ ٠

[4] م ، ن : ج ٣ ، ص٣٠٧

[5] السمعاني : الانساب، ج ٣ ، ص ١٦٨ ، ص٣٤٠ ٠

والأدب وكان يقول الشعر ويحفظ اللغة٠٠ روى لنا عنه ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري٠٠٠وتوفي في شهر ربيع الأخر سنة سبع وأربعمائة))[١] ٠

٨- في نسبة الصقلي ، وهي نسبة الى صقلية وهي جزيرة من جزائر بحر المغرب قريبة من القيروان والمهدية [٢] قال السمعاني في ترجمته ابو الحسن علي بن المفرج بن عبد الرحمن الصقلي ((القاضي بمكة أظنه ولي القضاء بها سمع أبا بكر محمد بن أبي سعيد الاسفراييني ٠٠٠ وأبا ذر عبد بن احمد الهروي المالكي الحافظ روى لي عنه ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ببغداد وكانت وفاته سنة نيف وسبعين وأربعمائة)) [٣] ٠

٩- في نسبة الطبري وهذه النسبة الى طبرستان وهي امل وولايتها قال السمعاني ((سمعت القاضي ابو بكر الانصاري ببغداد ، إنما هي تبرستان لان أهلها يحاربون بالتبر يعني الفاس فعرب وقيل طبرستان والنسبة إليها طبري))[٤] ممن نسب إليها قال السمعاني ((ابو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عمر الطبري ، الفقيه الشافعي من أهل طبرستان ، استوطن بغداد ودرس بها العلم وأفتى وولي القضاء بريع الكرخ بعد موت أبي عبدالله الصيري ولم يزل قاضيا الى حين وفاته أو كان معمرا ذكيا متيقظا سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب فصيح اللسان يقول الشعر على طريقة الفقهاء وله تصانيف في الفقه والأصول ٠٠٠ كانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ٠ ومات

---

[١] م ، ن : ج ٣ ، ص٣٤١ ٠

[٢] م . ن : ج٣ ، ص٥٤٩ .

[٣] م . ن : ج ٣ ، ص٥٤٩ .

[٤] م ، ن : ج٤ ، ص٤٥ ٠

في شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة ودفن بمقبرة باب حرب ، روى لنا عنه الحديث ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري)) [١] .

١٠- في نسبة الطحان وهي الى صاحب الرحى الذي يطحن الحب [٢] قال السمعاني في ترجمته ابو القاسم حمدان بن سلمان بن حمدان الطحان ((من أهل بغداد ، وكان من أهل الصدق ... روى عنه ابو بكر الخطيب وأبو سعيد مسعود بن ناصر السجري ... روى عنه ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري بالإجازة فأن لشيخنا عنه إجازة ، وكانت ولادته في شهر ربيع الأخر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ومات في ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ببغداد))[٣] .

١١- في نسبة العشاري قال السمعاني ((هذه النسبة لأبي طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي المعروف بابن العشاري من أهل بغداد وهذا لقب جده لأنه كان طويلا فقيل له العشاري بذلك ، كان صالحا سديد السيرة كثيرا من الحديث ... روى لي عنه ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ولم يحدثنا عنه سواه ... مات يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادي الأولى سنة إحدى وخمسين وأربعمائة)) [٤] .

١٢- في نسبة القضاعي وهي الى قبيلة قضاعة وهو عمرو بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حجر بن سبأ ولقبه قضاعه [٥] ممن نسب

---

[١] السمعاني : الانساب ، ج ٤ ، ص٤٧ .

[٢] م ، ن : ج٤ ، ص ٥١ .

[٣] م ، ن : ج٤ ، ص٥٢ .

[٤] م ، ن : ج٤ ، ص١٩٨ .

[٥] م ، ن : ج ٤ ، ص٥١٦ .

إليها قال السمعاني((القاضي الإمام ابو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي قاضي مصر،سمع جماعة كثيرة وصنف كتاب الشهاب مسندا ويطرح الأسانيد ، روى لي عنه على سبيل الإجازة ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ببغداد، وتوفي في سنة أربع وخمسين وأربعمائة بمصر))[1].

١٣- في نسبة النرسي وهي نسبة الى نهر من انهار الكوفة عليه عدة من القرى [٢] قال السمعاني في ترجمته ((ابو الحسين محمد بن نصر بن النرسي يروي عن جماعة كثيرة من أصحاب أبي القاسم البغوي ٠٠٠ روى عنه ابو بكر احمد بن علي الخطيب واثني عليه ، وروى لي عنه ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وكانت ولادته في سنة سبع وستين وثلاثمائة ومات في صفر سنة ست وخمسين واربعمئة)) [٣] .

---

[1] م ، ن : ج٤ ، ص٥١٦ .

[٢] السمعاني :الانساب، ج ٥ ، ص٤٧٩ .

[٣] م ، ن : ج ٥ ، ص٤٧٩ .

الخاتمة

يتضح لنا من خلال ما مر ذكره أن أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ولد في بغداد وفي بيت علم وأدب وله مكانته العلمية بين بيوتات أهل بغداد ، وكان لوالده الأثر الكبير في تعريفه بشيوخه وأساتذة الذين أخذ عنهم العلم منذ حداثة سنة وأصبح لذلك أثر كبير في نمو شخصيته العلمية وانقطاعه إلى الدرس وتردده إلى أصحاب العلم والعلماء والأدباء وترك ما كان أترابه يلهون به من اللعب وقد عده العلماء من الرجال التقاة كان أسند شيخ بقي على وجه الأرض وتفرد في الدنيا بعلو الإسناد وكان متديناً حسن الكلام حلو المنطق مليح المحاورة ٠

ونتيجة شهرته العلمية الواسعة فقد تتلمذ عليه عدد من الطلاب الذين كانت لهم مكانتهم العلمية فيما بعد في علوم الحديث واللغة والأدب فقد روى عنه كل من السلامي ،والسمعاني، وابن عساكر ،والسلفي، وابن الجوزي وغيرهم ٠

ومن خلال احتفاء أهل بغداد ٠ بجثمانه وصلاة قاضي القضاة الزينبي وأرباب الدولة ووجوه الناس عليه بجامع المنصور تبين لنا مكانته العلمية والاجتماعية بين سكان بغداد ٠ ومن مؤلفاته شرح كتاب أقليدس في أصول الهندسة والحساب ومشيخته في ثلاثة وقيل في خمسة أجزاء ومشيخه قاضي المرستان الصغرى التي أخرجها أبو سعد السمعاني في جزء واحد ٠

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

المصادر والمراجع

❁ ابن الأثير: ابو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م)

١- الكامل في التاريخ ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م

❁ انلينو : كرلو ،

٢- علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى ، مطبعة روما ، ١٩١١ م

❁ ابن تغري بردي : ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)،

٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة بلا ت.

❁ ابن الجوزي : ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) ،

٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، الدار الوطنية ، بغداد ١٩٩٠ م ،

٥- مناقب الإمام احمد بن حنبل ، تصحيح ونشر محمد أمين الخانجي ، ط١ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٤٩ هـ ،

❁ حاجي خليفة : مصطفى بن عبدا لله الشهير بكاتب جلبي (ت ١٠٦٧ هـ/١٥٩٨م) ،

٦- كشف الظنون عن اسأمي الكتب والفنون ، ط٣ ، المطبعة الإسلامية ، طهران ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م

❁ الدمياط : احمد بن أيبك(ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)

٧- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق قيصر ابو فرج، دي- فل ،دار

الكتب العلمية ، بيروت ، بلا ت ، .

❁ الذهبي : ابو عبدا لله محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م) ،

٨- تذكرة الحفاظ ، دائرة المعارف الإسلامية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م

٩- دول الإسلام ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م

١٠- سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقوسي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٥٥م ،

١١- العبر في خبر من غبر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ،الكويت ، ١٩٦٣م.

١٢- ميزان الاعتدال ، ط١ ، دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٣١هـ ،

❁ ابن رجب : عبد الرحمن بن احمد(ت٧٩٥ هـ/١٣٩٢م). ،

١٣- الذيل على طبقات الحنابلة وقف على تصحيحه محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢ م ،

❁ الزركلي : خير الدين ت ١٣٠٦هـ ،

١٤- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٣ ، بلا م

❁ سبط ابن الجوزي : ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي(ت٦٥٤هـ /١٢٥٦م)،

١٥- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١م ،

❁ السخاوي : محمد بن عبد الرحمن(ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦ م). ،

١٦- فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي ، تحقيق عبدا لرحمن محمد عثمان ، ط٢ ، مطبعة العاصمة ، القاهرة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩ م

❁ السمعاني : ابو سعد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ / ١١٦٦م) ،

١٧- الأنساب ، تقديم وتعليق عبدا لله عمر البارودي ، ط١ ، دار الجنان ، بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م ،

❁ الصالح : صبحي ،

١٨- علوم الحديث ومصطلحة ، مطبعة جامعة دمشق ، دمشق ، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م ،

❁ ابن العماد الحنبلي : ابو الفلاح عبد الحي بن احمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) . ،

١٩- شذرات الذهب في أخبار من الذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٠

❁ ابن الفوطي : عبد الرزاق بن أحمد (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م). ،

٢٠- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : تحقيق مصطفى جواد ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ١٩٦٢م ،

❁ الكتبي : محمد بن شاكر (ت ٧٦٤ هـ /١٣٦٢م)،

٢١- عيون التواريخ ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م ،

❁ ابن كثير : ابو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي(ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

٢٢- البداية والنهاية في التاريخ ، مطبعة السعادة ، مصر، بلا ،

❁ كحالة : عمر رضا ،

٢٣- معجم المؤلفين ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٣٨٠ هـ ١٩٦١م ٠

❁ ليمز : يعقوب
٢٤- ،خطط بغداد في العهود العباسية الأولى ، ترجمة صالح احمد العلي ، مطبعة المجمع العراقي، بغداد ،١٩٨٤ م .
❁ المغربي : محمد بن سليمان(ت ١٠٩٤ هـ/١٦٨٢م). ،
٢٥- صلة الخلف بوصول السلف ،تحقيق محمد صبحي ، دار المغرب الإسلامي ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م
❁ هدو : حميد مجيد ،
٢٦- المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بأستانبول خزانة فيض الله أفندي ، مجلة المورد ، م٧ ، ع٢ ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م ،
❁ ياقوت الحموي : ياقوت بن عبدا لله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
٢٧- معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م ،